يري علي الحيطان ولذلك افتتنت به النسوة بعد زليخا بمجرد رؤيتهن له قال في زهر
الكمايم في المجالس ما نصه وفي الاحيا للغزالي عن بعضهم ان اهل مصر مكثوا اربعة
اشهر لم يكن لهم قوت الا النظر في وجه يوسف عليه السلام وفي حديث الاسرا
واذا هو يعني يوسف قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب اه اي زاد
على الناس في الحسن كزيادة القمر ليلة اربعة عشر من الشهر على ساير النجوم والمراد
بالناس غير نبينا عليه الصلاة والسلام واما جمال الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم فقد استتر بالجلال فلم تستطع النسوة ولا غيرهن التامل فيه
مهابة له قال في شرح كفاية المريد ولما بلغ اخوته الرؤيا التي رآها حسدوه
فتسبب عن ذلك امور مذمومة منها قولهم اقتلوه فقال لهم يهوذا وكان
احسنهم رايا لا تقتلوه واطرحوه في الجب قال وهب وغيره من اهل العلم
ان اخوة يوسف قالوا لابيهم ما تشتاق ان تخرج معنا الى مواشينا فنصيد قال
بلى قالوا فتاذن لنا ان نرسله معنا قال يوسف افعلوا فدخلوا بجميعهم
الى ابيهم وقالوا يا ابانا ان يوسف قد احب ان يخرج معنا الى مواشينا فقال يعقوب
ما تقول يا بني قال نعم يا ابتي اني اري من اخوتي اللين واللطف فاحب ان تاذن لي
وكان يعقوب يكره مفارقته ويحب مرضاته فاذن له فارسله معهم فلما
خرجوا به من عند ابيهم جعلوا يحملونه على رقابهم وابوهم ينظر اليهم
فلما بعدوا عنه وصاروا الى الصحرا القوه على الارض واظهروا له ما في
انفسهم من العداوة واغلظوا له القول وجعلوا يضربونه فجعل كلما جا
الى واحد واستغاث به يضربه فلم يرحمه احد منهم فضربوه حتى كادوا يقتلوه
وهو يصيح يا ابتاه ويا يعقوب لو رايت يوسف وما نزل به من اخوته لاحزنك
ذلك وابكاك يا ابتاه ما اسرع ما نسوا عهدك وجعل يبكي بكا شديدا فاخذه
روبيل فجلد به الارض ثم جلس على صدره واراد قتله فقال له مهلا يا اخي
لا تقتلني فقال له يا ابن راحيل انت صاحب الاحلام الكاذبة قل لرؤياك
تخلصك من ايدينا ولوى عنقه فاستغاث يوسف بيهوذا وقال له اتق الله
في وحل بيني وبين من يريد قتلي فادركته رحمة ورقة فقال يهوذا يا اخوتاه
ما علي ما عاهدتموني انطلقوا به الى الجب لنطرحه فيه فجاوا به الى بير

على غير طريق واسع الاسفل ضيق الراس فجعلوا يدلونه في البير فتعلق بشفير
البير فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي استتر به
في الجب فقالوا ادع الشمس والقمر يلبساك ويؤنساك قال اني لم ار شيا فالقوه
فيها وكان في البير ما فسقط فيه ثم اوى الى صخرة كانت في البير فقام عليها
فنادوه فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بصخرة
ليقتلوه فمنعهم يهوذا من ذلك وكان يهوذا ياتيه بالطعام وبقي فيه ثلاث
ليال وكان ابن سبع عشرة سنة او دونها اه وقال في فتح القدير الكافي كان
ليوسف عليه السلام حين القي في الجب سبع سنين وبيع بعده وهو ابن ثماني
واشتراه العزيز بوزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه لولوا ووزنه مرجانا
ووزنه مسكا ووزنه عنبرا فلما ذهب به الى بيته شغفت به زليخا وقالت
لحاضنتها ما الحيلة فقالت لها يا سيدتي لو نظر اليك لكان اسرع حبا منك
اليه ولو دار بحسنك وجمالك وعفافك لو تكلم ما قبله فراودنك فقالت
وكيف ذلك قالت مكنيني من الاموال فقالت الخزاين بين يديك فخذي ما شيت
لا حساب عليك وامرت احضار اهل البنا والهندسة وقالت اريد بيتا
يرى الوجه في سقفه وحيطانه كما يرى في المراة المصقولة فقالوا نعم
فبنوا لها بيتا سمته القيطون فلما تم دعت المصور وامرته ان يضع سريرا
من ذهب مرصعا بالجواهر واليواقيت وفرشه بالديباج الاحمر والسندس
الاخضر وصورت يوسف وزليخا متعانقين ثم تزينت زليخا وخرجت
الى يوسف مستعجلة وقالت يا يوسف احب سيدتك فانها تحوك في بيتها
القيطون وكان شيئا عظيما وكان معه قضيب من ذهب يلعب به
رماه واسرع لباب البيت فلما وضع قدمه العتبة احس قلبه بالشر
واراد الرجوع فاسرعت زليخا اليه وجرته للسرير فغض عينيه واطرق راسه
وبكى حيا من الله تعالى وراودته عن نفسه فابا فقالت لم تخالف امري
فقال اخاف من الله تعالى واكره ان اسيء الى الذي احسن محلي ولادة فقالت
له اما لو اطعتني لاعطيتك جميع الاموال تتصدق بها لربك ليغفر لك هذا الذنب
واما سيدك فانا اطعمه السم حتى يهلك بالسم واكون انا وانت مالكين ملكه
فقام واراد الباب من غير ان يكون بينه وبينها سبب من الاسباب وقد

Copyright © King Saud University